

آفاق الحجاج التعليمية مقاربة مفاهيمية.

Prospects for educational argumentation appoache in concept

د. بومنقاش الرحموني *

البريد الالكتروني: boumengach@gmailcom

قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ، الجزائر.

تاريخ النشر: 2021/06/14	تاريخ القبول: 2021/05/15	تاريخ الإرسال: 2021/04/25
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

تحاول هذه الورقة أن تنظر في الكفاية التعليمية للحجاج، وتعيد صياغة العلاقة الملتبسة بين الدرس التعليمي والحجاج، بعدد الحجاج حاجة خطائية في كل خطاب تعليمي أو أكاديمي، بل هو عصب الحياة وأساسها، ومن ثمة النظر في مخرجات الدرس الحجاجي وفعاليته في نطاقه البيداغوجي الديدانكيكي، وهذا يستدعي بدءا استدراج المفاهيم البرهانية الحجاجية الوجهة التربوية التعليمية ثم إيجاد صيغة التآلف المفترضة بين عمليتي التلقين والتلقي.

وتستعين هذه الفرضية بالمنجز التنظيري في الحجاجيات المعاصرة و ربطها بالإشكاليات التعليمية الكبرى: ماهي معوقات الدرس الحجاجي؟ ماهي سبل تطوير هذا المجال لتحقيق أهداف التعلم القيمة والعملية؟ كيف يمكننا معالجة النصوص الأدبية بآلية الحجاج؟ هل يشمل الحجاج في مناويله البلاغية والمنطقية أهداف التلقين؟

الكلمات المفتاحية: حجاج، تعليمية، مفاهيم.

Abstract :

This paper tries to address the education of argumentation ; it refformulates the ambiguous relation between the educational lesson and the argumentation, argumentation is important in discours and in all discours education or academic .it is backbon and foundation of life. Hence the consideration of the outcomes and effectiveness of the argumentation lesson in its didactical pedagogical scope.this calls for the solicitation of the concepts of argumentationproof of educational destination and then the creation of the formula of supposed harmony between the two currencies of indoctrination and receiving.

This hypothesis uses theoretical achievement in contemporary argumentation and links them to the major educational proplems : what are the obstaccles to the argumentation lesson ? what are

* المؤلف المراسل: بومنقاش الرحموني boumengach@gmailcom

the ways to develop this field to achieve value and pratical learning goals ? how can we process literary text in the argumentation mechanism ? do argumentation in thier rhetorical and logical spells include the objectives of indoctrination ?

Key words: argumentation, Educational, concepts

أولا مقدمة:

يمثل الحجاج مرتكزا هاما في المدرسة الجزائرية، وضرورة ملحة في النهل البلاغي الحديث والقديم، وكل اعتناء به هو اعتناء ببناء العقل لما له من صلة بالمنطق، والقدرة على تدبر الخطاب، ليغدو الحجاج من أهم المباحث التعليمية تأثيرا وتأثرا في ذات الوقت، فقد توجه هذا الدرس نحو الحفر في مسارب جديدة من شأنها الرفع من منسوب العملية التلقينية وإثرائها، فلاستدلال يرتبط بالمعلم والمتعلم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية إلى مرحلة الجامعة، هذه الأخيرة تفضي بالمعرفة الحجاجية إلى ترقية المتعلمين وتأهيلهم للتناظر والتحاجج في بحوثهم الأكاديمية في مختلف التخصصات العلمية، كما يشكل التمثيل بوصفه نوعا من الحجاج أداة للتواصل اللغوي والأكاديمي.

من الضرورة أن يكون الحجاج سمة المدرسة الجزائرية الحديثة ومن أهم كفاياتها المعرفية ، لارتباطه بقيم التعبير والتفكير الحر، والدفاع عن حرية الرأي واحترام الرأي المقابل والتعايش السلمي مع الآخر، ومن ثمة سيكون من اللازم إعادة النظر في تراتبية الدرس الحجاجي ومخرجاته ومدى نجاعته التربوية في نظامنا التربوي، إذ به يعمق الأثر الوظيفي التكويني في أجيال من الناشئة، فلا أحد ينكر أننا نعيش عصر التحاجج والتواصل وفي عالم تقاس فيا المعارف والعلوم بالدعاية: "بحيث غدت الحجة والمعلومة عصب حياة المجتمعات المعاصرة في مجالات الإشهار والدعاية ، والقضاء، والسينما، والبيداغوجيا، والايديولوجيا، والسيكولوجيا، واللائحة طويلة تصل إلى تواصل العامة، بل إن التواصل الإنساني جملة قائم على الحجاج إلى حد أن المرء ليسلم بأنه " لا تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل"¹ .

آن وأوان النظر في الحجاج قيمة تعليمية تربوية، وتقليب مسائله توجيهها وتقييما وبناء، فهو من القضايا ذات الحساسية، مثله مثل قضية" التلقين التعليمي" للمعرفة بالحجاج، وتوسيع أنماط التلقي فيها وتخير مصطلحاتها الهادفة، ثم اختيار آلياتها اللغوية و التداولية ، والاشتغال على النصوص التي تنماز بالطرح الجدلي الديالكتيكي المصنّف، ولا يكون هذا إلا ضمن رؤية تستهدف المركب التداولي الحوارية التواصلية للخطاب، يقول محمد الولي مينا خطورة الحجاج: " إذا كان من المخجل ألا يتمكن الإنسان من الدفاع عن نفسه بالقوة العضلية، فإنه من العبث ألا يتمكن من الدفاع عن نفسه بالكلمة، إذ بها لا بالقوة العضلية يتميز الإنسان"²

وفق هذه الرؤية الحجاجية الجدلية يحاول البحث استدراج حقول الحجاج التداولي الوجهة التعليمية، ببناء إشكالي مداره: ما هي المعوقات الكبرى للدرس الحجاجي؟ وماهي الطرائق اللازمة لتطوير هذا الدرس بوصفه درسا بلاغيا جديدا وبوصفه منطلقا لإصلاح الممارسة التعليمية في منظومتنا التربوية؟

ثانيا/مدلول المصطلح:

كلمة الحجاج وبحكم صيغتها الصرفية تدل: على معنى المشاركة في تقديم الحجج وعلى مقابلة الحجة بالحجة³. وعلى هذا فإن الكثير من العلماء المسلمين القدامى يستعملون المناظرة والجدل والحجاج كمترادفات للمعنى نفسه، فهذا ابن خلدون ينظر إلى الحجاج على أنه مناظرة، مستعملا للفظ الجدل، مساويا بين هذه الألفاظ، يقول في مقدمته «وأما الجدل، وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا، ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما، يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول، وكيف يكون حال المستدل والمجيب وحيث يسوغ له أن يكون مستدلا، وكيف يكون مخصوصا منقطعا، ومحل اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال. ولذلك قيل فيه: إنه معرفة بالقواعد، من الحدود والآداب في الاستدلال، التي يتوصل بها إلى حفظ رأي وهدمه، كان ذلك في الفقه أو غيره»⁴.

لقد ورد في نص ابن خلدون لفظ الجدل والمناظرة الاستدلال والجواب، الاحتجاج، باعتبارها كلمات متردات ثم يجعل لهذه المناظرة معرفة بالقواعد والحدود والآداب والاستدلال؛ وهو ما يشبه مبادئ بول غرايس Paul Grice الأربعة في الحوار، أو كما أطلق عليها مبدأ التعاون. وهذا ما يصب في جوهر الطرح التداولي الحديث.

وفي مقابل التداخل المصطلحي في الاستعمال العربي القديم، تشير القواميس الفرنسية إلى أن مصطلح Argumentation يعني طريقة تنظيم واستعراض الحجج للمخاطب، أو لنقل إنها نظام من الحجج الموجهة. فهو يرتبط باللغة وبمستعملها، حيث يبسط: «المحاج الجانب الحدسي، ويربط منطقا بخطاب، في لسان يتحكم فيه حيث يتجلى تفكير سليم ولكنه مغل أيضا يعرف كيف يكون جديا أو ساخرا سخريه خفية دون أن يفقد انسجامه»⁵.

فالحجاج في انتظامه اللغوي والعقلي حاصل نصي؛ يجمع بين كفاءة المخاطب وبين بناء الخطاب الحوارية والسردية، فتكون: « وظيفة الحجاج تمكن من بناء " التفاسير " على أقوال يقع إنشاؤها حول العالم) وهي أقوال تعالج تجربة أو معرفة) في أفق نظر مزدوج للعقل الاستدلالي والعقل الإقناعي»⁶.

وأما في معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو Patrick Charaudeau ، فقد مر الحجاج ببعض التطورات عبر مراحل دراسته من منظور تحليل الخطاب: «الحجاج كان في قلب المفهوم القديم للخطابة، وقد عرف نوعاً من التراجع المرتبط بتراجع الخطابة في مقابل تطور بعض المجالات العلمية، إلا أن الدراسات الحجاجية عادت في النصف الثاني من القرن العشرين مع أعمال ش. بيرلمان وتيتيكاه 1970، س. تولمين 1958، أمبلين 1970، إضافة إلى كل من غرايس، وديكرو في السبعينات وبلونتين في التسعينات 1990 - 1996. إن الدرس الحجاجي تخصّص وارتسم بطريقة استدلالية داخلية من طرف أشكال مختلفة من البنى وبطريقة استدلالية خارجية من طرف الفعل وتأثير القوى الإنجازية المتصلة به كالإقناع»⁷.

وإذا كان الحجاج مظهراً من مظاهر الخطابة، فكل خطاب حجاج ذلك أن «المظهر الحجاجي للخطاب كثيراً ما يوجد مخبوءاً فيه على نحو مضمّر مثلاً» «ما يبدو من الملفوظ التقويمي: يمكن تحقيق الأفضل» والمثبت بدفتر التلميذ إذ يمكن أن يفهم منه: «لما كان لهذا التلميذ بما له من إمكانيات يمكنه تحقيق نتائج حسنة شريطة أن يكتف بالعمل»⁸.

وهكذا نجد أن المصطلح يرتبط بالبراهين والاستدلالات كما يرتبط بالملفوظ وبالخطاب، وعلى هذا نجد طه عبد الرحمن يعرف الحجاج على أنه: «كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»⁹. أي أن الملفوظ التواصلية الموجه للمستمع حجاج، لتضمنه دعوى قابلة للاستدلال والبرهنة، وعلى هذا فكل خطاب حجاج؛ يقول «لا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطب (بكسر الطاء) من غير أن تكون له وظيفة المدعي ولا مخاطب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة المعارض»¹⁰.

لقد حدد طه تعريفاً خاصاً للحجاج وللخطاب على حد سواء؛ فالخطاب بهذا المنظور هو حجاج والحجاج خطاب، أو أن العلاقة الحجاجية أصلاً في كل خطاب، والعلاقة الخطابية أصلاً في حجاج، ثم إن عملية التواصل القائمة أساساً على مبدأ الفهم والاستجابة لا تتحقق إلا إذا كان هناك اعتراض. أن نعتز على رأي لنبي رأياً مخالفاً ، وأن نعتز هو أن نبي حواراً ونقاشاً ، أي أننا نقيم الحجج من أجل دحض الاعتراض. وهكذا فتحليل الخطاب من المنظور الطاهوي يركز في أسسه على الحمولة الحجاجية، التي تثير النص بنقله من وضعه التواصلية الخام إلى وضع خطابي يقبل البرهان والحجة. وعلى هذا عمد طه عبد الرحمن إلى تحديد المواطن التي يصح فيها الإتيان بالحجة، «و قد حددها بالجدل والمناظرة، وذلك لأجل غايتين هما: إما لبلوغ الحقيقة ودفع الشبهة، أو لطلب الغلبة والانتصار على الخصم»¹¹.

وأما الحجاج من المنظور النقدي واللغوي الغربي فقد حاول كل من من ميشال ماير M. Meyer وشايم بيرلمان CH. Perelman أن يصوغا له مفهوماً يجمع بين ملكة اللغة وملكة الكلام وملكة الإقناع ، على اعتبار أن اللغة

ملكة يشترك فيها جميع الناس، وأن الكلام تصرف فردي في اللغة ، وأن الإقناع ملكة خاصة بفئة من الناس ، وهكذا يكون: «الحجاج عادة، يعتبر كونه جهداً إقناعياً (إفحامياً)، ويعتبر البعد الحجاجي بعداً جوهرياً في اللغة، لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه»¹².

ويبقى الحجاج متصلاً بالخطاب، محققاً لنجاحه، لذلك يؤكد الباحثان على أن «نجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبه للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلاً عن استثمار الناحية النفسية في المستقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه»¹³. ويضيف ماير Meyer في تعريفه للحجاج بأنه: «دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام ومضمونه»¹⁴.

وهذا مؤداه أن الحجاج يحمل ظاهر الكلام وباطنه مع العلاقات الجامعة بين الظاهر والباطن؛ أي السياق المعين على تحديد الدلالات، لذلك لابد من الوقوف على باطن اللفظ بدلالته الخفية لفهم الحجج وأساليب الإقناع؛ ومن ثم تنفيذها أو قبولها. وعلى هذا يُقسم الحجاج إلى ضربين: صريح وضمني، اعتباراً من طبيعته الخطابية والحوارية، التي يتشارك فيها المتكلم المتحدث والسامع المنصت ، فتتكون علاقة بين مستعمل الخطاب ومتلقيه وهي علاقة من صميم البحث التداولي وبالذات في إطار تداولية مندمجة (Pragmatique intégrée) تجمع بين لسانيات اللغة من ناحية وبين عناصر السياق ومعطياته من ناحية أخرى حيث: « تدرس اللسانيات نظام اللسان في حين أن التداولية فن يدرس الملفوظات آخذاً سياقها بعين الاعتبار»¹⁵.

ولعل علاقة ما يقوله المتكلم من ظاهر لغوي أو مقصد المخاطب وبين فهم وإدراك المتلقي لهذا المعلن اللفظي تحتاج إلى تتبع أصول المحادثة، القائمة على إنتاجية المعنى والدلالة في الخطاب، أي أن فهم العلاقة بين ما يقوله المتكلم وما يريد فعله تحتاج إلى آليات أخرى تتجاوز ما هو لساني بحث إلى ما هو تداولي وسياقي، طلباً للمعنى المقصود من الخطاب، وتقديراً لمدى كفاءة كل من المخاطب في إيصال رسائله بمقصدياتها للمتكلم.

تحاول هذه الآليات في معالجتها للخطاب الإجابة عن أسئلة تفك شفرة ملايسات السياق ومقام الكلام الذي أنتج فيه، من قبيل:- من هو المتكلم الحقيقي؟ إلى من يتوجه هذا الكلام؟ كيف يتلفظ المتكلم بشيء وهو يريد شيئاً آخر؟ وفي حال كهذه كيف للمتلقي أن يفهم قصد المتكلم؟ فكانت هذه القضايا حقلاً تعالج به التداولية الكلام الإنساني ذو الطبيعة الحجاجية الاجتماعية النفسية ، الخاضع لتأثيرات خارجية على عملية الفهم والإفهام وعلى مقاصد المتحدث. ليكون التحليل التداولي للخطاب هو « النظر في وظيفة الكلام، مثل ما تنجزه اللغة عبر الأفعال الكلامية وهي النظرية الأثرية في التداولية، ومن خلال تحليل الحمولة الإيديولوجية للغة أو الحجاج من وجه آخر في تحليل الخطاب»¹⁶.

ثالثا/المعوقات التعليمية للمعرفة الحجاجية:

يعد استخدام الحجاج بوصفه استراتيجية بيداغوجية من بين الاستراتيجيات التي تواجه صعوبات حمة في مسار التدريج المتبع في بناء المعرفة الحجاجية، وهو وسيلة ناجعة لتحسين مهارات التحدث مع المتلقين، والسماح لهم بإجراء البحوث وبنائها بناء منطقيا، فكل ظاهرة يصلح سميها بالحجاج المدرسي في أوساطنا التعليمية لها صلات متشعبة بالبحث المنطقي والفلسفي والعلمي والأدبي و المتداولي، إذ إن حد " الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لان طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطال إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة علمية إنشاء موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي، لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة" طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص:65.

وتمثل هذه الاستراتيجية بيئة حقيقية لتطوير مهارات الدارسين ومساعدتهم في تعزيز الثقة في التعلم، ومع هذا يجابه المدرسون حجما كبيرا من الصعوبات التي تعترضهم عند تذليل المعرفة بالحجاج نصا وفهما وملفوظا ومكتوبا، ويصادفهم في طريق تعليم الحجاج صعوبة التخلص من قيود التقيد وتقنين الضوابط التي تحول وتميز بنيات الحجاج المختلفة في النص، وقد يصل الأمر بهم إلى ممارسة محو بين حدود الحجاج المتلفة وأنماطه المتنوعة، ناهيك عن إغفالهم لقصدية الحجاج عموما والخطاب ومسالكة خصوصا، و قد تشيء الدرس الحجاجي على نحو أصبح تلقينه قلبا محمدا وموجها سلفا، يفتقر للمقاربة التي ترسم أهدافا وغايات محددة، ومن ثمة يصبح التعرف على الحجاج وموضوعه في النص أسمى غايات المتعلم، بينما يفتقر التعليم إلى كشف مقام الحجاج وأنماط المغالطة فيه، والتمييز بين أنواع الحجج، والتفريق بين الحجاج التداولي والبرهان الفلسفي، و توجيه فعل الحاجة نحو بناء وعي خطابي عند المحاج في معترك التحاجج، إن التعليمية في الحجاج غايتها" الكشف عن مختلف "الإياليات" (les mécanismes) المستخدمة من قبل الفرد المتعلم لتملك المفاهيم والمعارف المتصلة بمجال معرفي معين"¹⁷.

إن استثمار الحجاج واستهداف مهاراته في بناء اللغة والمفردات وتركيبها، يستهدف من وجهة أخرى رصيد اللغة عند المتعلم وتزويده بقيم الحياة المختلفة، فمن شأن الحجاجيات الخطابية التفريق بين الملفوظ والمكتوب، وبين المحسوس و المجرد، فكثيرا ما تتداخل في تلقين الحجاج مفاهيم حجاجية مختلفة، كما تتداخل مع الحقول الخطابية الأخرى بوصفه خطاب بينيا عبر تخصصي، تتعالق فيه أنساق الكلام المتعددة والمعقدة ويلتبس بعضها ببعض، وكلها تتجول في حقول اللغة ودراسات اللغة، ومن ثمة يصبح الحجاج فاصلا و نمط من أنماط"مختلف الخطاب، بل هو الجنس القولي الجامع للأجناس الخطابية والقولية، والحاضن اللساني الأشمل لكل أصناف اللغة، وهنا تكون " المسافة الفاصلة بين أن تكون اللغة هي المحتوى المعرفي المستهدف من الدرس

والمادة، وبين أن تكون مجرد وسيلة أو محمل يتخذ جسرا بين المتعلم والمعرفة، وبين هذين الطرفين محطات كثيرة ودرجات مختلفة تتعلق كل مادة تعليمية بوحدة منها¹⁸.

ووفق هذا التلازم بين الحجاج واللغة والخطاب تستدرج العملية التعليمية الإشكالات الكبرى للدرس الحجاجي:

- ما معنى أن يتحول الحجاج من حالة توصيل ونقل للمعلومة إلى موقف في اللغة وبها ؟
- كيف انتقل فعل الحاجة من حالة توصيفية لسياقات الخطاب واللغة، إلى حقائق يثبتها الحجاج وفق استراتيجيات عقلية مخططا لها مجسدة وفق اقوال وأفعال كلامية وخطابات مختلفة ؟
- ماهي الطريقة التعليمية التي يعالج بها الحجاج قضايا الأجناس الأدبية المختلفة ؟

رابعا/ الحجاج والخطاب واللغة:

لقد وضع مجموعة من اللسانيين قواعد لسانية تداولية للحجاج؛ ومن أبرز هؤلاء اللسانيين أوزالد ديكرُو Oswald Ducrot، الذي نظر إلى فعل الحجاج على أنه: «فعل محدد بواسطة البنية اللسانية للملفوظات، وضمن العملية الحجاجية يكون استغلال محتمل لبنية دون أخرى، أو لصيغة أسلوبية دون أخرى»¹⁹. ينطلق ديكرُو من المحدد اللساني في توصيف الحجاج ثم التنوع في استخدام البنيات اللسانية؛ ذلك أن العملية الحجاجية تقتضي استغلال صيغة أسلوبية دون أخرى، وهذه إشارة غير معلنة عن دور السياق في توجيه البنى الأسلوبية.

وحسب ديكرُو يكون فعل الحجاج فعلا توجيهيا؛ حيث: «يفرض على المخاطب نمطا معينا من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار. والقيمة الحجاجية لقول ما، هي نوع من الإلزام تعلق بالطريقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تنامي واستمراره»²⁰. فهذه عناية لأنماط الحوار الجدلية القائمة بين المرسل والمرسل إليه، ووظيفة بالفعل التوجيهي يقوم على توجيه الحوار وفق نمط معين، لينتج قيمة حجاجية هي حصيلة الإلزام بالطريقة التي يجب أن يكون عليها الخطاب، كبنية لغوية تنمو وتستمر وفق ما تحققه من قيم دالة.

وهنا يميز ديكرُو بين وظيفتين من وظائف اللغة وهما الوظيفة الحجاجية والوظيفة الإخبارية، حيث يرى أن الوظيفة الإخبارية: «هي وظيفة ثانوية بالنسبة للوظيفة الحجاجية. فادعاء وصف الحقيقة لن يكون إذاً إلا تزويراً لهذا الادعاء لا يكون أكثر

من ملامستنا لما هو جوهري وذلك لإحداث الضغط على تصورات الآخر [...] تتغير طبيعتها، عند استعمالنا لها بشكل مباشر داخل بنية مركبة، مما يجعل كينونتها تتغير سيميائياً»²¹.

وهكذا فالتواصل أساسه الحجاج وليس الإخبار، فكل دعوى بوصف الحقيقة دعوى مزورة تستند على تصور خاص وتحاول إحداث ضغط على تصور الآخر، والبناء اللغوي للخطاب هو الذي يضبط توجهات المتواصلين الحجاجية، فاللغة بوصفها سلوكاً تواصلياً ولشراء أبنيتها في اعتقاد ديكره هي التي تمد الدرس الحجاجي بمادة الدراسة، ذلك إن «ترابط الأقوال لا يستند إلى قواعد الاستدلال المنطقي وإنما هو ترابط حجاجي؛ لأنه مسجل في أبنية اللغة بصفته علاقات توجه القول وجهة دون أخرى، وتفرض ربطه بقول دون آخر، فموضوع الحجاج في اللغة هو بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكوناً أساسياً لا ينفصل عن معناه، يجعل المتكلم، في اللحظة التي يتكلم فيها، يوجه قوله وجهة حجاجية ما»²². وهكذا نجد ديكره يؤمن بأن لكل الملفوظات قوة حجاجية، فالحجاج ليس قوة خارجية تكتسبها اللغة بل هو قوة داخلية كامنة في اللغة يوظفها مستعملوها، وهذا ما أطلق عليه ديكره «الحجاج في اللغة».

إن ترابط الأقوال ترابط حجاجي وموضوع الحجاج في اللغة هو بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية، فالوظيفة الحجاجية قائمة على البحث في ترابط الأقوال والقوة الحجاجية، وعليه فالحجاج وظيفة من أهم وظائف اللغة، يتقاطع مع وظيفة التواصل باعتبارها من وظائفها كذلك، ومن ثمة فالحجاج هو التواصل الفعال والناجع، باعتباره يستطيع أن يحدث في الأطراف المتحاجة ضرباً من التغيير. وعلى هذا «فإن التوجيه هو الذي يشرع البحث في الترابطات الحجاجية الممكنة، لأن مسوغاتها موجودة في البنية اللغوية للأقوال وليست رهينة المحتوى الخبيري للقول، ولا رهينة لأي بنية استدلالية صناعية من خارج نظام اللغة [...] لذلك فإن التداولية المدججة تبحث في القوانين التي تحكم الخطاب داخلياً لاكتشاف منطق اللغة»²³.

إن التداولية المدججة تسعى لاكتشاف منطق اللغة من خلال قوانين الخطاب، وهذا أكثر ما يميز أعمال أوزوالد ديكره وجون كلود أنسكومير، فهما يرفضان: «التصور القائم على الفصل بين الدلالة وموضوعها معنى الجملة، والتداولية وموضوعها استعمال الجملة في المقام، من جهة والسعي إلى سبر كل ما له صلة داخل بنية اللغة بالاستعمال التداولي المحتمل من جهة أخرى. فيكون مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة ويكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية (لا الخبرية الوصفية) المسجلة في أبنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن»²⁴.

وتقدم لنا أعمال أوزوالد ديكره -وجون كلود أوسكومير اتجاهها جديداً في الدراسات اللسانية التداولية الحديثة، فالفضل يعود إليها في رفض التصور القائم على فصل الدلالة التي تبحث في المعنى والتداولية التي تعنى باستعمال اللغة في المقام، فهما

يعتقدان أن المسألة كلها منوطة ببنية اللغة، فاللغة هي الحاملة للشق التداولي الذي يكون مدججا في الدلالة، وبالتالي « يكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية المسجلة في أبنية اللغة ون\ توضيح شروط استعمالها الممكن»²⁵.

فديكرو وأوسكمر يتصوران أن الملفوظات تحتوي على بعض الخصائص التي تحدد قيمتها التداولية، وعليه يجب أن يدمج المظهر التداولي في الدلالة، **فالتداولية المدمجة** تبحث في الجوانب التداولية المسجلة في بنية اللغة ودلالة الجملة لاستخراج الأشكال اللغوية ذات القيمة التداولية²⁶.

وبناء على هذا يبيّن الباحثان تحليلهم للحجاج على اللغة، فهو موجود في بنية اللغة ذاتها، وليس فيما يحتويه الخطاب من بنات ظاهرة وخفية، فتحول حينها الحجاج إلى وسيلة وإلى منتهى في الوقت ذاته؛ حيث « يكون بتقديم المتكلم قولا ق1 (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجموعة أقوال أخرى) »²⁷.

وبيان هذا أنه سواء أكان القول الثاني (ق2) صريحا أم ضمينا، فإنه مبني على عملية قبول الحجة المتضمنة في القول الأول (ق1) وهذه العملية تسمى عمل محاجة. « فالمحاجة انجاز لعملين هما: عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى، سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من ق1 »²⁸.

ولا يمكن اعتبار "عمل المحاجة" محض "استدلال"، فثمة فرق بينهما جلي، حيث « يقوم القائل "م" الذي يقول القول "ق" بعمل استدلال إذا أحال، في الوقت نفسه الذي يقول فيه "ق" على حدث معين "س"، يقدمه على أنه نقطة انطلاق لاستنتاج، يؤدي إلى عملية قول "ق" »²⁹، وهكذا فلا استدلال هو في أساسه ربط المتكلم آرائه واعتقاداته بحالة الأشياء في الكون وعمل، أما عمل المحاجة فهو عملية متضمنة في الخطاب نفسه ولا يستند إلى أي حدث في الكون الخارجي، أي أنه وليد اللغة، **فالحجاج خاصية لغوية دلالية وليس ظاهرة مرتبطة بالإستعمال في المقام**³⁰.

إن الحجاج عمل لغوي أي أنه يتحقق من خلال بنية الأقوال لا من خلال مضمونها الإخباري، فهو - حسب الباحثين - نتاج تتابع ق1 و ق2 تتابعا صريحا أو ضمينا، أو تتابع الحجة مع نتيجتها، حيث يقولان: « إنه من أجل أن يكون ق1 حجة تفضي إلى ق2، لا يكفي في ق1 من الحجج - في مستوى المضمون - ما يفضي إلى التسليم ب ق2. إذ ينبغي أن تشتمل البنية اللغوية في ق1 على بعض الشروط التي بشأها أن تؤهل ق1 هذا، لكي يمثل في خطاب ما حجة تفضي إلى ق2»³¹، وبالتالي يمكن القول أن الأقوال لا تترابط حجاجيا عن طريق قواعد الاستدلال المنطقي، ذلك أنها تستند إلى أبنية اللغة، التي توجه الملفوظات حسب مقامها المحدد، ليكون موضوع الحجاج في اللغة هو إظهار مظاهرين القوة الحجاجية في القول،

باعتبار القوة الحجاجية مكوناً أساسياً لا ينفصل عن المعنى الذي تطرحه هذه اللغة، مما يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها يواجه قوله وجهة حجاجية معينة³².

ويطرح الحجاج التداولي مفهوماً مهماً في تحليل الخطاب هو مفهوم: الاقتضاء أو عمل مقتضى *Acte présupposé* ، و هو مفهوم يشمل ما ينقله القول إلى المخاطب بصفة ضمنية ، على نحو ما في المثال الآتي : " أصبحت ثريا " ، فالأقتضاء هنا يعني أن المخاطب " لم يكن ثريا " ، وهذا ما يفهمه المخاطب بداهة ، و للاقتضاء مظهرين آخرين هما³³ :

- الاقتضاء جانب مشترك بين المتكلم والمستمع ، إذا عبر المقتضى في خطاب المتكلم عن موقفه الشخصي لغويا ، حيث يقدم الاقتضاء على أنه جانب مشترك بينه وبين المخاطب ، و بما أنه مشترك فإنه لا يمكن إلا قبوله .

- يحاول الاقتضاء في الجدل إدخال المخاطب ضمن عالم اعتقادات المتكلم ، فهو يجعل المتكلم يأمر المخاطب في عالمه ، يقبل مستلزماته على نحو يمنعه من رفضه أو التساؤل عنه .

ويحصر ديكر وأوسكمبر هدف الحجاج في التوجيه *L'orientation* ، وذلك عبر مستويين³⁴:

- مستوى السامع فغاية الخطاب التأثير في السامع ، أو مواساته أو إقناعه أو جعله يأتي عملاً ، أو إزعاجه أو إحراجة وغير ذلك.

- مستوى الخطاب: " إن الحاجة من أجل الحصول على النتيجة " ن " بواسطة " أ " إنما هي في نظرنا ضرب من تقدم " أ " على أنها ينبغي أن تؤدي بالمتلقي إلى استنتاج " ن " ، وجعل " أ " تعلقة لاعتقاد " ن " .

وهكذا يمكن القول أن الحجاج عند الباحثين قائم في جوهر اللغة. بشكل شمولي حيث يصبح كل قول هو قول حجاجي ، وهذا يعني أن الحجاج من هذا المنظور عملية بنوية نصية/ خطائية ، لا تتعامل مع خارج اللغة ، ففي ضمن هذا الداخل اللغوي تحليل اللغة على ذاتها ، فهي تعكس عملية قولها بحيث يكون معنى القول هو « ما ينقله من وصف وتمثيل لعملية قول ذلك القول »³⁵.

وفي إطار حقل التداوليات المدججة يدعو أروالد ديكر من خلال تحليله لمجموعة من الملفوظات تحليلاً دلالياً وتعقبه لآثارها الإنجازية ، إلى إدخال ثلاثة مكونات لسانية ضمن الوصف الدلالي *description sémantique* هي:

1- « أن نسند للمقولات محتويات مخصوصة بواسطة علامات الأفعال *de marqueurs d'actes* من بين هذه الأفعال ذات الازدواج الدلالي أفعال الاقتضاء ، ومن بين المحتويات ، المحتويات الواقعة في العلاقات .

2- أن نُحوّل المحتويات بواسطة حساب مؤسس على القوانين الحجاجية، قوانين النفي، وقوانين الخفض.

3- أن نستنبط، انطلاقاً من التحويلات التي تمت في الوجهة الحجاجية الشاملة للملفوظ، الموجهة إلى إنجاز فعل للحجاج، نتيجة محددة»³⁶.

وهكذا نجد ديكرو يبحث في الوصف الدلالي للملفوظ انطلاقاً من أفعال الإقتضاء، ذلك أن اللغة لا تحقق وظيفتها التداولية إلا إذا كانت الملفوظات قد وضعت خلاف الأصل اللغوي التي وضعت له، وهذا من خلال الإشارات والتلميحات في التعبير ، ومن ثمة يصبح الفعل الإقتضائي تقريباً لماهية الوصف الدلالي التداولي للملفوظات.

أما الحجاج فهو صنف خاص من العلاقات المتضمنة في الخطاب والمدرجة في اللغة، ضمن المحتويات الدلالية. وفق علاقة تدرجية قابلة للقياس بالدرجات ، أي أن تكون العلاقة الحجاجية المتضمنة في الخطاب والمدرجة في اللغة واصله بين السلام الحجاجية*، ذلك أن أ. ديكرو يرى بوجود قوة حجاجية لكل الملفوظات، أما ترتيبها الحجاجي فمرتبط بما يسميه «موجه القوة»؛ لذلك وضع نموذج السلم الحجاجي بقوله: «نقول عن متكلم وضع ملفوظين ف1، ف2 في الترتيب الحجاجي باعتبارهما حجتين بتوجيه من الملفوظ «م»، نفرض مثلاً مجيء زيد وكذلك عمرو قد بيدي نجاحاً في الاجتماع. في هذه الحالة يمكن القول: إن الملفوظات مجيء زيد، ومجيء عمرو ظهر في شكل تراتب حجاجي موجه بواسطة نجاح الاجتماع»³⁷.

ولعل البعد التداولي للحجاج يتعدى اللغة والملفوظ إلى طابعها الحوارى التواصلى ، ذلك أن سكوت جاكوبس Scott Jakobs يحدد ماهية الحجاج بكونه: «عملية تكييف للمبادئ الحوارية العامة، مع متطلبات وظيفة خاصة، وهي وظيفة إدارة الخلاف، ذلك أن الحوار -كأي نسق- يتطلب آليات تنظيمية، تواجه القضايا الخلافية، بوضع الحجة في محيط الخلاف المفتوح أو المتضمن أو المسقط، وإعطائها وظيفة تداولية، ما دام الخلاف له علاقة بين الأفعال اللغوية الحوارية، أيًا كانت القضايا المرتبطة بهذه الأفعال»³⁸.

فكل وظيفة لإدارة الخلاف هي حجاج، وذلك وفق تكييف المبادئ الحوارية مع هذه الوظيفة، وكذلك بوضع الحجة ببعدها التداولي المرتبط بالأفعال اللغوية والحوار، أي أن هناك علاقة تلازمية بين الحجاج ونظرية أفعال الكلام، فالحجاج في توصيفه المجرد هو بنية استدلالية تميز الخطاب الحجاجي عن باقي الخطابات الأخرى، وفي كل دراسة لهذه البنية الاستدلالية الإقناعية رصد للأفعال الكلامية التي لها سياق ومقام مشترك بين المتكلم والمتلقي المشاركون في الوظيفة الحوارية التواصلية، مع أن «من أفعال اللغة

المتداولة في الحجاج هناك الأفعال «العرضية» التي تستعمل -حسب أوستين Austin- لعرض المفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع، مثال ذلك: أكد، أنكر، أجاب، واعترض، وهب، ومثل، وفسر»³⁹.

ويواصل ديكرودucrot توضيح هذا بقوله: «لقد انطلقنا من ملاحظة عامة أنه كثير من الأفعال الكلامية لها وظيفة حجاجية، توجه المتلقي إلى نتيجة محددة، أو تصرفه عنها. حين نبتعد قليلاً عن العمومية يمكن أن نقول: إن الوظيفة الحجاجية تحمل علامات داخل الجملة نفسها: منها القيمة الحجاجية للمفوض ما، فهي ليست فقط نتيجة المحولات الخبرية له، ولكن الجملة يمكنها أن تحمل عدة دلالات وعدة صيغ أسلوبية، والتي بالإضافة إلى محتواها الإخباري يمكنها أن تدلي بتوجيهات حجاجية للملفوظ، حيث تعمل على توجيه المتلقي وجهة دون أخرى»⁴⁰.

أما فان إيمرين Frans Van Eemren فإنه يحدد موقع الحجاج داخل التداوليات بدججه له مع نظرية الأفعال الكلامية وتحليل المحادثة والخطاب، والجدل الصوري داخل نموذج نظري أطلق عليه اسم "نظرية الحجاج الجدلي"، ويضبطه بأنه: «نموذجاً مثالياً للمحادثة الخلافية، يوجه مراحلها، ويوزع الأفعال اللغوية عبر هذه المراحل، وينظم تفاعلاتها، ويشكل شرطاً أساسياً لبناء معياري نسقي للخطاب يسمى التحليل الجدلي»⁴¹. فالحجاج التداولي حسب إيمرين بناء جدلي، فهو: «فعالاً لغوياً مركباً، يتكوّن من مجموعة من الإثباتات الموجهة لتبرير أو دحض رأي، ولاقتناع حكم عقلائي يتفاعل بكيفية معقولة، مع درجة مقبولة وجهة النظر المطروحة»⁴². ليكون الحجاج في التحليل الأخير بناء استدلالي داخلي وخارجي، حيث «يتميّز بنوع من الاستدلال الداخلي من خلال الأشكال المختلفة للبنى الداخلية له، وكذلك بنوع من الاستدلال الخارجي من خلال الأثر التكملي الذي يعقد معه»⁴³.

ويمكن القول أن الحجاج بعده برهنة لغوية غرضها الإقناع يعد من أهم المفاهيم النظرية والعملية للمصطلحات المحورية للدرس التداولي الحديث، فالحجاج التداولي يرتبط بالجدلية كما عند فان إيرمين أو بتحليل المحادثة كما هو عند جاك موشلار، أو بالتداولية المدججة كما هي عند ديكرود، أو بالمنطق التداولي والتداولية الاجتماعية⁴⁴.

خامساً: فاعلية الحجاج بين المعلم والمتعلم من خلال نص "النقائص"

لعل انتقال تعليمات النص الأدبي في المؤسسات التعليمية الجزائرية من "الجملة المثال" إلى "النص السند" يجعل من حجاجية نص النقائص نموذجاً تطبيقياً يقرب فكرة التلقين بالحجاج، فقد حاولت العملية البيداغوجية تلقين النص بإبراز بنيته

اللغوية اللسانية وإخفاء سيرة الشاعر وحياته، وتغييب زمن الكتابة، مستبدلاً هذه الأسيقة الخارجية بما يدخل المتعلم في جو الحجاج: "جو النص" "غرض النص".

وهنا يمكننا القول إن الاستراتيجيات التعليمية التي تستشرفها آفاق التخطيط التربوي الخاصة بالظواهر الفنية في النصوص الأدبية كالظاهرة الحجاجية، وما يتصل بها من ممارسات نقدية تعنى بتصنيف النصوص ومعرفة أنواع الخطاب، قد تستأنس بنص "النقائض" بوصفه حاضناً فنياً لجنس الشعر والاستدلال أو الحجاج بالشعر، أو الحاضن الخطابي لعديد الأجناس الأدبية. فقد ثبت النص جدلياً وبرهانياً: ظهور العصبية القبلية قبل ظهور الإسلام، رغبة الحكام في إبعاد العامة عن السياسة بالاشتغال بالفخر والهجاء، المسحة الدينية في بناء الحجة اللغوية من خلال بعض الألفاظ: "أعد الله" "صلى الإله". فكانت الغايات التعليمية في النص غايات يتبنّاها الحجاج الاستمالي نفسه أي التعليم بالحجة ونقيضها.

وتسوقنا العملية التعليمية في اكتشاف المعطيات الحجاجية للنص إلى أن المراد من بيت الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول هو الحسب والمكانة التي انفرد بها أجداده وقومه، وأن استمالة المخاطب في البيت الثالث من قصيدته قائمة على مغالطة حجاجية منطقية هي الفخر بالأجداد وبالقوم، ومن ثمة يكون على المتعلم الانخراط في بناء النص السند لا من حيث عده بنية ظاهرة، بل من حيث هو مصدر لفعل الحاجة، فيصبح الشرف والفروسية والشجاعة والكرم أدوات غير لغوية لبناء حجة النص في المدح، أما الهجاء فقد تم بأدوات لغوية مثل: الحضيض، الأسفل، احس، هدمت.

فلا ندحة عن أن تميّز في أذهانهم بين الحجة الحسية الملموسة التي شهد بها التاريخ، والحجة اللغوية التي تنشأ عن فعل الخطاب والقول، وكأن النص السند يثبت فكرة مفادها أن المديح ماتم إلا بالحمس وما تراه الأعين، وأن الهجاء ماتم إلا بما جيد في القول وحسن في التعبير، ما يؤكد سابقة العرب المسلمين في بلورة ممارسة واعية أو غير واعية بالحجاج، مع تسميته بتسميات مختلفة، فتجرّ الغائب نحو الشاهد، وتؤنس المجهول بالمعلوم وتستخرج الممكن من غير الممكن، لنحيل المتعلم على أنّ الظاهرة الإقناعية في النص تحتل في بنيتين لغويتين هما:

- بنية حسية ممثلة في "إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول"

"بيتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فإنه لا ينقل"

- وبنية غير حسية ممثلة في "قبح الله فقر في بطنها منها خرجت وكنت فيها تحمل"

"قبح الله بني خفاف ونسوة بات الخزير لمن كالأحقال"

إنَّ الاستغراق الحسيّ في معرض الافتخار ومدح الانتماء يمثل تقنية تربوية وتلقينية هامة في توجيه المتعلم، حيث تعمل هذه التقنية على تحريك الأحاسيس وتنمية قدرات التخيل والتخيل و الاستفزاز الحسي للغرائز، ومحاولة تغيير المغربي الأحوال والهيئات، وهذا ما يسعى الحجاج في مراميه العامة إلى تحقيقه، فهو نشاط يقوم على استحضار الصور وصناعة التخيل، وتحريك الذاكرة الحسيّة باختيار مواضع الجمال والدهشة في الأحداث، وشأنه أن يرفع منسوب الذوق الحسي لدى المتعلم، ويساعد في بناء وترميم وجدان القارئ، ومن أساليب الحجاج الاستمالي الموظفة في نقائص جرير وفرزدق أسلوب السخرية الذي يفيد التخيير بين أحد أمرين فهو حجاج ذو نسق استفزازيّ، فقد سخر جرير من الفرزدق قائلا: " وإنك لو تعطي الفرزدق درهما على دين نصرانية لتنصر " وكذلك قوله: خذوا كحلا ومحمرة فلستم يا فرزدق بالرجال .

شكل الهجاء طقسا من طقوس الحجاج القائم بين متحاجين، وهو هجاء ينبئ عن محاولة استعطاف السامع وإضفاء طابع الفكاهة على النص من خلال السخرية على الخصم، هي مفارقة كون النص يحمل متناقضين معرة وجد وسخرية وهزل، وعلى المتعلم كما المعلم هنا التفكير في نجاعة الخطاب بدءا، فنجاعة الخطاب ههنا مدارها حجّة اللغة والتلاعب بها، ومدى قدرة المتواصلين على بناء صرح خطابي يقوم على الاستحواذ على المستمعين، فقد أخذ شعراء النقائص يولدون المعاني ويتكرونها الصور، ويخترعون وقائع وأحداث غير آبهين بما يرتكب في سبيل ذلك من كذب وافتراء، فهذا الفرزدق يقول:

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد يزيد على أم الفراه الجواثم

ونحن قتلنا ابني هيم وأدركت بحيرا بنا ركض الذكور الصلادم.

خاتمة:

وجماع القول؛ إنه لا ينبغي في المواضع التعليمية إهمال درس الحجاج، أو تلقينه تلقينا عابرا لا يستند لبناء بيداغوجي واضح، أو تقديمه درسا يسوده الإرباك والغموض، إذ الملاحظ أننا لا نزال نفتقر إلى تقاليد حجاجية تعليمية موحدة، تحكم المسارات التعليمية وتعيد بناء المتعلم وتمنحه المقدرة على التواصل والتجاجج، كما لا ينبغي أن تتباين المتون النظرية في كتب المتعلمين في ما يتعلق بمفاهيم الحجاج وأدواته، وهنا يجب النظر في إشكال التقييم الحجاجي للطلاب بوصفها دعامة بيداغوجية لا إهمالها والانتقاص من شأنها، فيتم من خلال التقييم الحجاجي اختبار القدرة التعليمية في مختلف أنواع التواصل ومختلف أنواع الخطابات، إذ رغم قدم الحجاج لم يصل في مجاله التعليمي إلى رؤية تصل به إلى بر الأمان، وتحل مشاكل التفريق بين مختلف سلاسل الحجاج القولية والكتابية، ولا تزال الممارسة الحجاجية في النقد الأدبي غير مؤسسة على أصول متفق عليها و ثوابت هيكلية

جلية، تعيد قيمة النص العقلية والمنطقية، وتحيب عن الأسئلة و الموم الكبرى للجماليات الأدبية، تشيد فيها بتنوع أجناس النص الأدبي ، وتقر باختلاف حوامله التحليلية والجدلية و مواضع الفنية فيه.

الهوامش:

- ¹ عبد النبي ذاكر، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، مجلة عالم الفكر، المجلد 40، العدد 02، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2011، ص: 07.
- ² محمد الولي مدخل إلى الحجاج أفلاطون وأرسطو وشلم بريلمان مجلة عالم الفكر المجلد 40، العدد 02 ص: 11.
- ³ ينظر لسان العرب، مادة (ح، ج، ح)، المجلد الرابع، ص: 38.
- ⁴ ابن خلدون، المقدمة، دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر، لبنان، 2001، ص: 494، 495.
- ⁵ كريستان بلانتان، الحجاج، ترجمة عبد القادر المهيري، دار سيناترا للنشر، تونس، 2008، ص: 29.
- ⁶ باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الوديني، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر، ط 2009، ص: 17.
- ⁷ نفسه، ص: 11.
- ⁸ طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص: 218.
- ⁹ نفسه، 217.
- ¹⁰ نفسه، 220.
- ¹¹ السابق، ص: 220 .
- ¹² بن أحمد عالم فايزة، الحجاج في اللسانيات التداولية دراسة لنماذج من القرآن الكريم، مجلة الكلمة، العدد 2012، 75، ص: 45، 46 .
- ¹³ صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، أنوار للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص: 21.
- ¹⁴ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص: 37.
- ¹⁵ كريستان بلانتان، الحجاج، ص: 24.
- ¹⁶ محمود طلحة، التداولية وتحليل الخطاب، نحو تحليل جديد لجنس المقامة، ضمن التداوليات وتحليل الخطاب مجموعة من الباحثين، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع الأردن، ط 2014، 1، ص: 213.
- ¹⁷ رياض الجواودي، مدخل إلى علم التدريس المقارن التعريف الأهداف الأسس المفاهيم، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، تونس ط 1، 2020، ص: 12.
- ¹⁸ نفسه، ص: 69.
- ¹⁹ Jean Claude Anscombre et Oswald Ducrot , L argumentation dans la langue , Pierre Mardaga, 3ème édition ;Belgique .P :14 .
- ²⁰ أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، مجلة فكر ونقد، العدد 61، ص: 2.
- ²¹ Jean Claude Anscombre et Oswald Ducrot , L argumentation dans la langue .P :169 .
- ²² شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، مجموعة مؤلفين، ص: 352.
- ²³ السابق، ص: 352.
- ²⁴ السابق، 351.

- ²⁵ ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ²⁶ ينظر المرجع نفسه، ص: 354
- ²⁷ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص 36.
- ²⁸ نفسه، ص: 38.
- ²⁹ شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص 361.
- ³⁰ نفسه ص 362
- ³¹ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص 37
- ³² ينظر: شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص 352
- ³³ السابق، ص 372 ... 375.
- ³⁴ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص 39.
- ³⁵ شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص 352.
- ³⁶ Jean Claude Anscombre et Oswald Ducrot , L argumentation dans la langue .P: 49
- * السلم الحجاجي هو قسم حجاجي موجه ، أي أن ترتيب قوة الحجج إلى أقسام يمثل السلام الحجاجية. ينظر، جاك موشلار، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص: 298.
- ³⁷ Oswald Ducrot , Les échelles arguentatives ,Editions de minuit, paris ,1980.p :17 .
- ³⁸ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، 177.
- ³⁹ بن أحمد عالم فايزة، الحجاج في اللسانيات التداولية دراسة لنماذج من القرآن الكريم، ص: 51 .
- ⁴⁰ Oswald Ducrot , Les échelles arguentatives ,P :15
- ⁴¹ محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2005، 1، ص: 118.
- ⁴² السابق، 119.
- ⁴³ Patrick Charaudeau ,Dominique Maingueneau , Dictionnaire d analyse du discours, édition du seuil, Paris ,2002 .P :14
- ⁴⁴ ينظر كريستيان بلانتان، الحجاج، ص 25، 26.